تطور الحرب الباردة في العالم الثالث إلى غاية تأسيس حركة عدم الإنحياز (1945–1961)

The Development of the Cold War in the Third World until the Establishment of the Non-Aligned Movement (1945-1961)

بومنقار معاد*

جامعة قسنطينة2

boumankarmouad@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/16 تاريخ القبول 2024/06/21 تاريخ النشر 2024/06/22

ملخص: تعرف المرحلة التي مرت بها العلاقات الأمريكية السوفياتية بعد الحرب العالمية الثانية بمرحلة الحرب الباردة، غلبت عليها أجواء العداء والتوتر بين معسكرين متناقضين إيديولوجيا، معسكر غربي يؤمن بالأفكار الليبرالية الحرة ويهدف لتأسيس مؤسسات ديمقراطية، ومعسكر شرقي يحبذّ القوة للوصول إلى السلطة والاستحواذ عليها، ومن أجل بسط كل معسكر نفوذه على العالم اتبع سلسلة من الاستراتيجيات الاقتصادية والعسكرية، وقد امتد هذا الصراع مع منتصف خمسينيات القرن الماضي لأراضي العالم الثالث حيث حولت أراضيه لحلبة الصراع الأيديولوجي ومختبرا للتجارب النووية فضلا عن تغذيتها بالحروب والنزاعات الداخلية والأزمات الدولية، انتفضت دول العالم الثالث منذ مؤتمر باندونغ1955 رافضة سياسة المعسكرين على أراضيها واتخذت مبدأ الحياد الإيجابي والذي تجسّد أكثر بتأسيس حركة عدم الإنحياز التي غيرت موازين القوى الدولية.

الكلمات المفتاحية: الحرب الباردة– الصراع الأيديولوجي– الثنائية القطبية–الشيوعية– الليبرالية –الكتلتين– العالم الثالث–

* المؤلف المراسل

Abstract: The period that the American-Soviet relations went through in the aftermath of World War II is known as the Cold War. This period was fraught with hostility and tension between two ideologically and even geographically opposing camps: a Western camp and an Eastern camp. While the former believes in free liberal ideas and aims to establish democratic institutions, the latter favours force to seize and hold power. Each camp followed a series of economic and military strategies so as to expand its influence over the world. By the mid-fifties of the last century, this conflict had spread to the Third World countries whose territories were turned into an arena for ideological struggles and nuclear tests in addition to fuelling these countries with wars, internal disputes and international crises. Since the Bandung Conference in 1955, the Third World countries rose in revolt, rejected the policy of the two superpowers on their territories and adopted the principle of positive neutrality which was further embodied by the establishment of the Non-Aligned Movement that, in turn, changed the international balance of power.

key words*:* the Cold War, ideological conflict, bipolarity, communism, liberalism, Capitalism, socialism, the two blocs, the Third World,

مقدّمة:

ما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها متزعمة القطب الغربي من الكرة الأرضية والإتحاد السوفياتي زعيم المعسكر الشرقي وبرزا لأول مرة كقطبين يقودان العالم في ظل انفراط عقد القوى التقليدية المتمثلة في الإمبراطورية الفرنسية والبريطانية، ثم إنّ زوال الخطر المشترك الذي كان يهددهما والمتمثل في النظم الشمولية وخاصة النازية ساهم بدوره في أن تؤول الزعامة الدولية لهما، بيد أنّ هناك اختلاف كبير في أيديولوجية كل من القطبين فالولايات المتحدة الأمريكية تؤمن بالأفكار الديمقراطية الحرّة التي تدعو للتعددية الحزبية والتداول على السلطة وتمجّد الفرد على حساب الجماعة، عكس القوة التي تقع في شرق الكرة الأرضية التي ما آمنت يوما بفكرة التعددية الحزبية أو الحرية الفردية في الحياة السياسية والاقتصادية، من أجل ذلك تحولت العلاقة بينهما من ودّ وصداقة إلى جفوة وعداء عرف هذا العداء على طول الفترة

الممتدة ما بين (1945–1989) بالصراع الأيديولوجي الذي امتدّ لكل بقاع وأصقاع العالم ولم تسلم أراضي العالم الثالث من الاكتواء بناره على الرغم من أنّ فتيل انطلاقه كان في القارة الأوروبية، وأقحمت دول العالم الثالث عنوة فيه من خلال تحول أراضيه لحلبة صراع بين المعسكرين بطرق غير مباشرة كإنعاشه بمشاريع اقتصادية وربطه بأحلاف عسكرية أو بطرق مباشرة عن طريق تغذيته بالصراعات والحروب الأهلية وجعل أراضيه مختبرا للتجارب النووية، استفاقت دول العالم الثالث منذ مؤتمر باندونغ1955 رافضة فكرة الحرب الباردة ومجال توسع المعسكرين على أراضيها معارضة كل الأحلاف العسكرية والمشاريع الإقتصادية، وبلغت هذه المعارضة أوجها سنة1961 بتأسيس أول منظمة تدافع عليه تمثلت في حركة عدم الإنحياز والتي اتخذت موقفا صريحا وواضحا وحازما تجاه الحرب الباردة من خلال رفضها الميل لأحد المعسكرين.

وفي ظل اشتداد هذا الصراع وإقحام دول العالم الثالث فيه كيف كان موقف هذا الأخير من الصراع الأيديولوجي في ظل الاستراتيجيات التي طبقتها الكتلتان عليه من أجل ربط دوله بأحد المعسكرين؟

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبرازها للاستراتيجيات التي طبقها المعسكران خلال الحرب الباردة على العالم لا سيما العالم الثالث الذي حوّلت أراضيه إلى مسرح للصراع الأيديولوجي، ومساهمة منا في تقديم مرجع أكاديمي يثري البحث العلمي في مجال الحرب الباردة.

أولا: الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية:

كان تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع الإتحاد السوفياتي بالأمس القريب (في الحرب العالمية الثانية) شهر عسل مؤقت بسبب العدو المشترك الذي كان يهددهما والمتمثل في تنامي النظم الشمولية في أوروبا وهي النازية الألمانية والفاشية الإيطالية، حتى

وصف هذا التحالف بـ"التحالف الغريب" "Strange Alliance"[1]، وبمجرد أن وضعت الحرب أوزارها بيّن الإتحاد السوفياتي نواياه التي كان يخفيها في أعقاب الحرب العالمية الثانية إذ بدأ بالتوسع صوب أوروبا الغربية بعدما أحكم قبضته على كل أوروبا الشرقية.

وإزاء تلك التطورات بدأت المخاوف الأمريكية الغربية في التزايد وأصبحت تعامل الإتحاد السوفياتي لا من منطق كونه الحليف أو الصديق على نحو ما كانت عليه تفعل إبّان سنوات الحرب وإنما بمنطق كونه العدو اللدود الذي ينبغي الاحتراز من خطورته[2].

وفي خضم ذلك الصراع الخفي بعث "جورج كينان" مستشار السفارة الأمريكية بموسكو برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية أطلق عليها اسم "التليغرام الطويل" Longe Télégramme، طالب فيها بضرورة التصدي للخطر الشيوعي بأوروبا، كما قام بنشر مقال تحت عنوان "مصادر السلوك السوفياتي" بمجلة Foreign Affairas المختصة في الشؤون الدولية عام1947 أنه: "يتعين على السياسة الأمريكية أن تركز جهودها على الإحتواء الصارم للنزعة التوسعية السوفياتية وذلك من خلال إحكام الحصار حول الإتحاد السوفياتي وتطويقه بجدار من الأحلاف العسكرية"[3].

استحسن الرئيس الأمريكي "هاري ترومان"[4] الفكرة ووافق على محاصرة الإتحاد السوفياتي بسلسلة من الأحلاف العسكرية في الوقت الذي أصبحت كل دول أوروبا الشرقية في عداد الأقاليم السوفياتية وبدأ توسعه تجاه أوروبا الغربية دون هوادة والذي يمثل تهديدا مباشرا للمصالح الأمريكية فيها، وبالتالي أصبح الطلاق معلنا بين الرئيس ترومان وستالين[5] الأمر الذي أثار حفيظة رئيس وزراء بريطانيا "وينستون تشرشل" وذهب في تقسيم أوروبا عبر خط وهمي أطلق عليه اسم "ستار حديدي" وفي هذا الصدد يقول تشرشل: "لقد خيّم ظل تقيل على المناطق التي أضاءتها انتصارات الحلفاء وهبط ستارا حديديا على القارة الأوروبية يمتد من ستيتين على بحر البلطيق التريستيفي إلى بحر الأدرياتيكي، خلف هذا الستار تقوم عواصم جميع الدول العريقة في أواسط أوروبا

وشرقيها وارسو، برلين، براغ، بودابست، بلغراد، بوخارست، صوفيا، ..نعم كل هذه العواصم أصبحت تخضع للنفوذ السوفياتي ولإشراف موسكو وسيطرتها[6]"، وكانت كل تلك التطورات بمثابة الفتيل الذي ألهب نار الحرب الباردة وبات واضحا لكلى القطبين بوادر حرب تلوح في الأفق سيكتوي العالم بنارها.

يعود جذور تسميات مصطلح الحرب الباردة للصحفي البريطاني "جورج أويل" سنة1945 للدلالة على الحرب المستترة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، وقد أصبح هذا المصطلح أكثر وضوحا من قبل زعماء المعسكر الغربي إبان الأزمة الكورية (1950–1953) ولم يرد في المصادر ذكر لهذا المصطلح من قبل السوفييت إلى غاية وصول"ميخائيل غروباتشوف[7] آخر رؤساء الإتحاد السوفياتي في فترة الحرب الباردة "[8].

ثانيا: آليات الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة المعسكر الشرقي:

ترتكز استراتيجية الولايات المتحدة في مواجهة المعسكر الشرقي على القضايا التي تحدث فعليا وليدة الساعة محالة كسبها أو عدم خسرانها على الأقل في كل قضية يحصل فيها نزاع مع الإتحاد السوفياتي وهذا ما يمكن تسميته باستراتيجية استغلال الفرص[9]، ومن أبرز هذه الإستراتيجيات الأداة الإقتصادية التي اكتسبت أهمية بالغة من أدوات الإستقطاب الدولي التي مارسها القطبان طول فترة الحرب الباردة، وقد كانت طلائع هذه الإستراتيجية متمثلة في المشروع الذي رفعه الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" في مارس1947 إلى الكنغرس الأمريكي موضحا فيه تقديم يد المساعدة إلى الدول التي تعرضت للتهديدات الشيوعية الدولية، ويتضمن هذا المشروع تخصيص مبلغ 400مليون دولار كمساعدات مالية لتركيا واليونان بعدما رفعت بريطانيا يدها عن تقديم المساعدات التي حملتها على عاتقها وتقديمها لهاتين الدولتين نتيجة تدهور قدراتها الإقتصادية[10]، كما وافق ترومان على إرسال فنيين عسكريين ومدنيين إليهما للقضاء على العناصر الموالية

لليسار ومنع نفوذ الإتحاد السوفياتي إلى حوض البحر الأبيض المتوسط[11]، والظاهر أنّ الأهداف الخفية لمشروع ترومان كبح جماح الشيوعية والنفوذ السوفياتي في كل من تركيا واليونان[12]، خاصة وأن الشيوعية ليس لها منفذ للبحر المتوسط إلا عبر مضيق البوسفور هذا إذا علمنا أنّ تركيا واليونان تعدان أضعف دولتان من الناحية الإقتصادية والعسكرية تابعتان للمعسكر الغربي، فمن الناحية الإقتصادية أنعشهما ترومان بالمساعدات المالية ومن الجانب العسكري نقل حلف بغداد إلى تركيا سنة1958 حتى تكون أكثر قوّة.

حققت الولايات المتحدة الأمريكية مكاسب عديدة من مشروع ترومان ولعلّ أبرزها قطع النفوذ الشيوعي رسميا في البحر الأبيض المتوسط وبقيت الضفة الجنوبية منه تحت سيطرة القوى الإستعمارية من دول المعسكر الغربي، غير أن نجاح بعض الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية في الحصول على أعداد متزايدة من المقاعد في برلمانات بعض الدول لا سيما فرنسا وإيطاليا وتردي الأوضاع في ألمانيا وبلجيكا ولكسمبورغ مثّلت تلك الأحداث أرضية خصبة لانتشار الأفكار الشيوعية فيها ودفع بـ"جورج مارشال" وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم اقتراح في جوان1947 عبر خطاب ألقاه بجامعة "هارفرد" الأمريكية أعلن فيه عن تقديم مساعدات اقتصادية أمريكية لدول أوروبا الغربية خاصة المتضررة من الحرب العالمية الثانية بهدف إصلاح ما دمّرته الحرب وإنعاش اقتصادها، وتمثل هذا المشروع بتقديم مبالغ مالية وصلت لـ 12.99 مليار دولار[13].

يعدّ مشروع مارشال أكبر مشروع مالي أنفقته الولايات المتحدة الأمريكية خارج أراضيها خلال فترة الحرب الباردة وإلى يومنا هذا رجع عليها بفوائد جمّة فقد أصبحت أوروبا الغربية في مأمن من التهديدات الشيوعية واقتنعت غالبية دول أوروبا الغربية بسيادة النظام الرأسمالي هذا وقد أُنعشت الشركات الأمريكية المفلسة خلال الحرب العالمية الثانية ورفع من قيمة الدولار الأمريكي في الأسواق المالية العالمية.

وبالرغم من سياسة الإحتواء التي طبقتها الولايات المتحدة الأمريكية لمنع انتشار الأيديولوجية الشيوعية لمختلف بقاع وأصقاع العالم إلا أنّ نجاح ثورة الضباط الأحرار بمصر بزعامة جمال عبد الناصر ومحمد نجيب سنة1952 بدعم من الإتحاد السوفياتي وإسقاطه لنظام الملك الفاروق الذي كان يمثل سيف الرأسمالية في الشرق الأوسط خسرت الولايات المتحدة الأمريكية منطقة استراتيجية في القارة الأسيوية لصالح السوفييت الذين حملوا على عاتقهم تمويل مشروع السد العالي بعدما أجحم صندوق النقد الدولي عن تقديم المساعدات، مما زاد من مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية وفشل العدوان الثلاثي على مصر سنة1956 وانسحاب فرنسا وبريطانيا من الشرق الأوسط ثم إقدام الرئيس المصري على خطوة قطع فيها نفوذ الرأسماليين بالمرّة في المنطقة من خلال إقدامه على تأميم قناة السويس[14]، ونصّب جمال عبد الناصر نفسه زعيما للقومية العربية.

ونتيجة لتطور الأحداث في المنطقة طرح كاتب الدولة للخارجية الأمريكية "جون فوستير دلاس" نظرية عرفت بنظرية الدومينو[15] Domino Theory والتي تعني سقوط دولة ما في قبضة الشيوعية يهيئ السقوط للدول المجاورة لها لذلك قدّم رسالة إلى الرئيس إيزنهاور[16] بشأن الفراغ في الشرق الأوسط سنة1956 جاء في فحواها أن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط يجب أن تقوم على ضوء عوامل عديدة ترتكز في الأساس على هذه الثلاث:

- التصدي للدور الهام الذي بدأ يقوم به الإتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط
- شلّ الحركة القومية التي أدت إلى تقوية الجبهة العربية
- معالجة الضعف الخطير الذي أصاب حليفتي أمريكا (بريطانيا وفرنسا)

لذلك توجّب على أمريكا أن تعمل وبأقصى مجهود لها على ملء الفراغ لأن ثلثي موارد البترول المعروفة حتى الآن توجد في هذه المنطقة واقترح ما يلي:

1. تمهيد السبيل لإبرام ميثاق دفاع إفريقي يضم، ليبيا تونس مراكش الجزائر وأن يكون هذا الميثاق متناسقا مع ميثاق الحلف الأطلسي.

2. استعمال الو م أ القوة المسلحة لصد أي عدوان قد يتعرض له الشرق الأوسط (عدوان سوفيتي أو من دولة تدور في فلك الشيوعية).

3. تقديم المساعدات لبعض الأقطار العربية في الشرق الأوسط ما بين 250–400مليون دولار وتوسيع برنامج إنشاء قواعد جوية في بعض أقطار الشرق الأوسط وقواعد بحرية (مطلة على البحر الأبيض المتوسط).

وأوضح في آخر الرسالة أن هذه السياسة إذا تحققت فإن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا سيدخلان ضمن المسؤولية الإستراتيجية الأمريكية[17].

وبموجب هذه السياسة قدمت الو م أ مساعدات عسكرية لدعم الإنقلاب العسكري في الأردن عام1957، وأرسلت قوات إلى الأردن ولبنان سنة1958 بعد ثورة يوليو1958 بالعراق، وارتبطت دول حلف بغداد بالولايات المتحدة بمعاهدات رسمية في يولوي1958، وجاء ذلك بمثابة اعتراف علني بقيادة الو م أ للقواة الإستعمارية في هذه المنطقة من العالم[18].

كان ردود فعل عرب آسيا حول مشروع إيزنهاور متباينة فقد استقبلته كل من العراق والأردن ولبنان والسعودية بفرح وتفاؤل كبير واعتبرته مظلة إيزنهاور في المنطقة[19]، أما باقي الدول وعلى رأسها مصر فقد رأت أنه يهدف للحفاظ على أداء نظام السوق الحرة الأمريكية وتعزيزه والذي كان يعتقد أنه مرتبطا ارتباطا وثيقا بالاقتصاد العالمي[20]، ويرمي لنشر الرأسمالية في المنطقة وتطويق الشيوعية إضافة لملء الفراغ الذي نجم عن انهيار النفوذ البريطاني في حرب السويس[21]، وقد كانت النقطة الأخيرة الهدف الرئيسي للمشروع.

وفي إطار سياسة الإحتواء لجأت الو م أ لصدّ الشيوعية في العالم لاستراتيجية تميل لاستعمال القوة العسكرية في كثير من الأحيان وعرفت "بسياسة الأحلاف" ونظرا لكثرتها وصفت السنوات العشر الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية بفترة جنون الأحلاف وإقامتها في كل قارات العالم تقريبا وقد كان من أبرز هذه الأحلاف العسكرية في إطار سياسة الإحتواء ما يلي:

1. منظمة حلف شمال الأطلسي NATO: تعود فكرة تأسيسه إلى ميثاق بروكسل الدفاعي في مارس1947 وقد وقعت عليه كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وليكسمبورغ بهدف تأمين دول أوروبا الغربية من التهديدات الشيوعية، وفي العام الموالي انضمت الو م أ إلى الترتيبات الدفاعية الأوروبية تمخض عنها في 04أفريل1949 ميلاد حلف شمال الأطلسي وقد ضم دولا أخرى هي إيطاليا وإيسلندا، الدنمارك، النرويج، البرتغال، إسبانيا، كندا ليصبح عدد الدول المؤسسة للحلف اثنى عشرة دولة، وعرف الحلف توسعات كبيرة حتى أصبح يشكل وإلى يومنا هذا حجر الزاوية في المنظومة العسكرية الغربية الأمريكية[22].

أمّنت الوم أ جبهة أوروبا الغربية من أي تهديد شيوعي من خلال الحلف الأطلسي خاصة أنه نصّ في المادة الثالثة منه على ما يلي: "يتوجب على أي دولة عضو في الحلف في حالة ما إن واجهت تهديدات خارجية أن تكتّف كل الدول مجهوداتها العسكرية لصدّ أي عدوان"، غير أن الشيوعيين في الصين وفي العام الموالي من تأسيس حلف شمال الأطلسي (1950) تمكّنوا بقيادة "ماوتسي تونغ" منظّر الشيوعية بآسيا الإطاحة بنظام "تشانغ كاي تشيك" حليف الو م أ منطقة جنوب شرق آسيا لذلك أبرمت الو م أ معاهدة عسكرية مع دول أوقيانوسيا (أستراليا، زيلندا الجديدة) وتمخض عنها ميلاد حلف الأنزيس في العام الموالي (1951) كما عقدت حلفا مع اليابان في نفس العام[23].

لم يستطع حلف الأنزيس ولا المعاهدة العسكرية التي أبرمتها الو م أ مع اليابان من صدّ المدّ الشيوعي في منطقة آسيا فقد حققت القوات الفيتنامية نصرا كبيرا على فرنسا في معركة "ديان بيان فو" والتي اعتبرتها الو م أ انتصارا للشيوعيين على حساب الليبراليين خاصة وأن قائد الثورة الفيتنامية "هوشي منه" يحسب على أصحاب الفكر الشيوعي[24]، الذي لم يكتف بالمحافظة على الشيوعية في الفيتنام بل صدّرها لدولة كوريا الشمالية في أعقاب الأزمة الكورية (1950–1953) فأكّد عدم جدوى سياسة الإحتواء في التصدي للتوسع الشيوعي وبات واضحا أنها سياسة سلبية الطابع تسببت في هزيمة الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" في الإنتخابات عام1953.[25]

واستجابة لتطلعات الرأي العام الأمريكي وقتئذ لجأت الو م أ إلى سياسة أكثر فعالية ونجاعة مكّنتها من القضاء على الشيوعية وإسكات المعارضة فأعلن "إيزنهاور" عن استراتيجية جديدة تعرف بالإنتقام الشامل Massive Retaliation[26] والتي تعود فكرتها لوزير الخارجية "جون فوستير دالاس"[27]حيث تقوم هذه السياسة على توجيه ضربات بالأسلحة النووية والتي يتم إطلاقها من الجو لردع الإتحاد السوفياتي والتدخل العسكري إذ حتّمت الظروف ذلك خاصة وأنّ إدارة إيزنهاور تمكنت من تحقيق تخفيضات كبيرة في الميزانية العسكرية قدرت بتراجع أكثر من 13 مليار دولار مقارنة بعهد الرئيس ترومان[28] وعرفت هذه السياسة بسياسة "حافة الهاوية"[29]، لأنها كانت قاب قوسين أو أدنى وتودي بالعالم لحرب نووية.

في ظل انتصارات الشيوعية في منطقة جنوب شرق آسيا وخوفا من أن تسيطر الأفكار الشيوعية على كل المنطقة خاصة في ظل اقتناع الو م أ "بنظرية الدومينو" التي تعني سقوط دولة ما في قبضة الشيوعية تعني سقوط كل الدول المجاورة أبرمت الو م أ معاهدة عسكرية مع كل من بريطانيا فرنسا أستراليا وباكستان والفلبين وتايلند ونيوزيلندا وأعلنت عن ميلاد حلف جنوب شرق آسيا[30] بمانيلا في 08سبتمبر1954 بهدف

التصدي لأي محاولة شيوعية سوفياتية بمنطقة جنوب شرق آسيا لاسيما بعد هزيمة فرنسا في الحرب الصينية[31].

أدرك "جون فوستير دلاس" أن الو م أ فقدت السيطرة على منطقة آسيا من شرقها إلى غربها لذلك لجأ إلى سياسة عسكرية جديدة أسماها "الحزام الشمالي" والتي أدت إلى قيام حلف دفاعي موال للغرب يضم الدول الواقعة في شمال الشرق الأوسط بحيث يشكل حزاما أمنيا واقيا يعمل على الحيلولة دون التوغل السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه يكون همزة وصل بين حلف شمال الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا، فأبرم معاهدة عسكرية مع العراق وتركيا عرفت بحلف نوري–منديس في 24فيفري1955 تضمّ تركيا وإيران وباكستان والعراق وأوكلت قيادتها لبريطانيا عرفت فيما بعد بحلف بغداد[32].

وقع الإختيار على منطقة جنوب شرق آسيا (مانيلا) نظرا لموقعها الإستراتيجي وإمكاناتها الإقتصادية الضخمة وطاقاتها البشرية الكبيرة، فهي تحتل موقعا منفصلا في آسيا وتسيطر على طرق المواصلات بين أوروبا والشرق الأقصى وتشكل حاجزا بين المحيط الهندي والهادي، وعلاوة على ذلك فهناك قاعدة سنغافورة التي تحتل أهمية خاصة لوقوعها عند الطرف الجنوبي بشبه جزيرة الملايو[33].

كان هدف هذا الحلف هو جمع دول الشرق الأوسط تحت راية الغرب لذلك وجد معارضة شديدة منذ اللحظات الأولى من تأسيسه وبلغت المعارضة أشدها من قبل جمال عبد الناصر الذي وصفه بالحلف الإمبريالي، وتسبب في قيام ثورة عبد الكريم قاسم سنة1958 بالعراق ضدّ النظام الملكي الموالي للغرب[34] أجبر الولايات المتحدة الأمريكية على نقل مقر الحلف لتركيا حيث أصبح يعرف بالحلف المركزي واقتصر على تركيا وإيران وباكستان، إلا أن سقوط حكومة الشاه في إيران ثم انسحاب باكستان منه سنة1979 أدى لحل الحلف نهائيا[35].

ثالثا: ردّ فعل الإتحاد السوفياتي على الإستراتيجيات والوسائل الأمريكية:

أما في جبهة الكتلة الشرقية فقد اتبع الإتحاد السوفياتي استراتيجية ثابتة تقوم على مرونة واسعة تتمثل في النصر النهائي أو هي استراتيجية العمل النهائي تقوم هذه الإستراتيجية على معرفة نقاط الضعف في مراكز الغرب لاستخدامها كنقطة وثوب نحو إحداث تغيرات في صفوف الخصم[36]، فلجأت السياسة الخارجية السوفياتية إلى استخدام الأداة الاقتصادية لربط دول أوروبا الشرقية بالشيوعية وكردّ فعل على المشاريع الأمريكية سيما مشروع مارشال الذي اقتصرت مساعداته المالية على الدول الإشتراكية أيضا، فأقدم السوفييت على إلغاء "منظمة الكومنترن" التي تأسست في أعقاب الحرب العالمية الثانية[37] واستبدالها بمجلس المعونة الإقتصادية المتبادلة بين الدول الإشتراكية في 25جانفي1949 والذي يعرف اختصارا بمنظمة الكوميكون، وقد ضمت هذه الرابطة الإقتصادية في عضويتها إلى جانب الإتحاد السوفياتي كل من بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا ورومانيا بهدف التنسيق بين دول الكتلة الاشتراكية في المجال الاقتصادي وتبادل الخبرات الفنية وتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء[38].

وما يلفت الاستقطاب في هذا المقام أن المساعدات الأمريكية كانت مقتصرة على البلدان الإشتراكية لذلك لم تنجح منظمة الكوميكون في الهدف الذي أسست من أجله نظرا لكثرة المشاريع الاقتصادية الأمريكية ورغم ذلك بقيت نبضات الاقتصاد فيها إلى غاية تفكك الاتحاد السوفياتي سنة1991 وحلها في 28 جويلية من نفس السنة.

أما من الناحية العسكرية فقد نجح الإتحاد السوفياتي في خوض سلسلة من معاهدات التحالف الثنائية على دول شرق أوروبا التي أخضعها لسيطرته الكاملة منذ الحرب العالمية الثانية، ومن أبرز هذه المعاهدات معاهدة عسكرية مع تشيكوسلوفاكيا سنة1943، ثم يوغسلافيا1945 ورمانيا والمجر سنة1948 وتمكن من إبرام معاهدة عسكرية مع الصين سنة1950، تخول هذه المعاهدات للإتحاد السوفياتي الإبقاء على قواته

العسكرية في أراضي هذه الدول، إلا أنّه في سنة1955 أصبح حلف الناتو متاخما لدول الكتلة الشرقية بسبب انضمام ألمانيا الغربية للحلف لذلك بادر السوفييت بعقد حلف جماعي يربط دول أوروبا الشرقية بالاتحاد السوفياتي عرف بحلف وارسو[39] ضم إليه إلى جانب الإتحاد السوفياتي كل من المجر، بولونيا، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الشرقية، رومانيا، ألبانيا، وقد كان هذا الحلف صمام أمان في مواجهة سياسة الإحتواء ووسيلة الحفاظ على الفكر الشيوعي في أوروبا وتعزيز مكانة الاتحاد السوفياتي فيها وخطا دفاعيا وحزاما أمنيا يحول دون تغلغل الأفكار الليبرالية المناهضة للشيوعية إلى الاتحاد السوفياتي والمبرر الشرعي لقمع أي معارضة[40].

بيد أن هذا الحلف لم يكن في نظر الدول الشيوعية إلا وسيلة في يد الاتحاد السوفياتي لقمع المعارضة وفي حقيقة الأمر لم يكن يملك القوة العسكرية الكافية لمواجهة حلف الشمال الأطلسي.

رابعا: تحول صراع الحرب الباردة من شرق–غرب إلى شمال–جنوب:

لم تكن البلدان النامية بعيدة عن مسرع الصراع الأيديولوجي وتحولت المنافسة بين المعسكرين على أراضيها من منطلق الحرب الباردة إلى الحرب الساخنة الدموية[41] إذ أصبحت أراضي العالم الثالث ومنذ الأزمة الكورية المختبر الذي أجريت عليه تفاعلات الحرب الباردة بين القوتين، إذ صار يخضع لنمط جديد من نفوذ السيطرة الأمريكية أو السوفياتية على حدّ سواء، ففي سنة1949 وهي السنة التي أقحمت فيها دول العالم الثالث في الحرب الباردة حينما تمكن الإتحاد السوفياتي من تفجير أول قنبلة نووية في أفغانستان حوّلت أراضيه منذئذ إلى مختبر للتجارب النووية السوفياتية، وفي نفس السنة تمكّن الشيوعيون من الوصول إلى السلطة في الصين على إثر انقلاب عسكري قام به الزعيم "ماوتسي تونغ" المتشبع بالأفكار الشيوعية ضدّ "تشانغ كاي تشيك" الذي يحسب على الفكر الليبرالي[42] وعدّ هذا الانقلاب في نظر الساسة الغربيين ليس كونه انقلابا من

أجل تغيير أوضاع جذرية معينة بقدر ما هو انقلاب الشيوعية على الليبرالية، كما سعت كوريا الشمالية إلى التوسع جنوبا بدعم من الاتحاد السوفياتي وهو ما ترتب عنه تصادم مصالح العسكرين في آسيا وتمخض عنه اندلاع أحد أكبر أزمات الحرب الباردة وهي الأزمة الكورية (1950–1953) والتي كادت تؤدي إلى المواجهة العسكرية المباشرة بين العملاقين في قارة آسيا[43] لتقتنع الولايات المتحدة الأمريكية بتسرب الأفكار الشيوعية للشرق الأقصى.

بعد نجاح الثورة الشيوعية بالصين وانتصار كوريا الشمالية للشيوعية امتدت الأفكار الشيوعية للفتنام إذ حمل الزعيم الصيني "ماوتسي تونغ" على عاتقه تدعيم أي مقاومة ضدّ للإمبريالية الرأسمالية وهو ما حدث مع زعيم الثورة الفيتنامية "هوشي منه" إذ أمده بالجيش في حربه ضدّ الإستعمار الفرنسي مما دفع بالو م أ إلى تقديم الدعم العسكري للقوات الفرنسية باعتبارها أحد أهم حلفاء الكتلة الغربية، إلا أنّ الهزيمة التي منيت بها القوات الفرنسية في معركة "ديان بيان فو" سنة1954[44]أجبرت فرنسا على الإنسحاب من الفيتنام وعوضتها الو م أ في إطار سياسة ملء الفراغ التي طبقت لأول مرة في العالم الثالث.

أما في إيران فقد أجبر الشاه محمد رضا بهلوي[45] تحت الضغط الأمريكي على تعيين محمد مصدق رئيسا للوزراء وبالرغم من أنّ هذا الأخير كان معتدلا في توجهاته لا يحسب لا على التوجهات الأمريكية ولا السوفياتية فقد أقدم على خطوة جريئة جعلت من الو م أ تستشيط غضبا منه وتشك في ولائه للشيوعية إذ قام بتأميم النفط مما سبب خسائر لبريطانيا هذه الأخيرة تمكنت من إقناع الرئيس إيزنهاور بتدبير انقلاب عسكري ضدّ مصدق خوفا من وقوع إيران في قبضة الشيوعية[46].

وخوفا من سيطرة الشيوعية على كل آسيا أقدمت الو م أ على ربط منطقة آسيا بالمعسكر الغربي من خلال تأسيس حلف جنوب شرق آسيا في 08سبتمبر1954 ثم

أبرمت معاهدة عسكرية مع العراق وتركيا عرفت بحلف نوري–منديس في 24فيفري1955 تضمّ تركيا وإيران وباكستان والعراق أوكلت قيادتها لبريطانيا عرفت فيما بعد بحلف بغداد[47]، وبالرغم من أنّ هذا الحلف قوبل بالرفض خاصة من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلا أنّ الرئيس اللبناني كميل شمعون اقتنع بالانضمام إليه بطلب المساعدة العسكرية من الرئيس الأمريكي إيزنهاور وقد أرسل هذا الأخير أسطوله للشواطئ اللبنانية غير أنّ الجيش اللبناني نصبّ جواد شهاب رئيسا[48] ورفض فكرة الحلف جملة وتفصيلا.

وفي كمبوديا دعمت الو م أ تمردا ضدّ الأمير "سيما نوك" بسبب رغبة هذا الأخير في التعاون مع الأحزاب اليسارية في الصين، كما دفعت الو م أ إلى إنشاء الجيوش المناهضة للمد الشيوعي في اللاووس وأقدمت على دعم تمرد جزيرة سومطرة بإندونيسيا التي ثارت في وجه نظام سوكارنو بسبب ولاء هذا الأخير للاتحاد السوفياتي[49].

ولم تكن القارة الإفريقية بمعزل عن توسعات المعسكرين فقد دعمت الو م أ الجنيرال "موبوتو" في الكونغو ضدّ "باتريس لومومبا" الذي كان مواليا للإتحاد السوفياتي خاصة وأنّ منطقة الكونغو غنية باليورانيوم الذي استغله السوفييت في الأسلحة النووية وأدى في الأخير لقتل أحد زعماء حركات التحرر في إفريقيا" لومومبا".

وشهدت أمريكا اللاتينية صورا من هذا الصراع حينما نجحت في انقلاب غير دموي في غواتيمالا بسبب العلاقة الوثيقة بين الرئيس الغواتيمالي "جاكوبو اربنز" والزعيم السوفياتي "نيكتا خروتشوف" حينما أوعز الرئيس الأمريكي إيزنهاور لضابط فار هندوراسي يدعى "كارلوس كاستيللو أرماس" بعزل "جاكوبو" وتنصيب "كاستيللو" رئيسا للبلاد، كما شاركت القوات الأمريكية الجوية في قصف القواعد العسكرية الغواتيمالية.[50]

وفي ظل هذا الجو المفعم بالكراهية للحرب الباردة من قبل دول العالم الثالث بسبب اقحام دوله في الصراع الأيديولوجي من خلال الحرب الكورية والهند الصينية وتوسع

سياسة الأحلاف العسكرية واشتراط قيود سياسية مقابل مساعدات اقتصادية اجتمع رؤساء دول العالم الثالث برئاسة "أحمد سوكارنو" في باندونغ 18–24 أفريل1955 من أجل وضح حدّ للحرب الباردة وعدم تدخل المعسكرين سيما الدول الإمبريالية الرأسمالية التابعة للمعسكر الغربي في الشؤون الداخلية للعالم الثالث، كما تمّ الإجماع في هذا المؤتمر على ضرورة التخلص من الأحلاف العسكرية (حلف بغداد) وحثّ المؤتمرون على ضرورة سحب دولهم من عضوية الأحلاف[51]، هذا ورفض المؤتمرون جملة وتفصيلا الحروب الإقليمية الدائرة رحاها على أراضيهم والتي حولتها مختبرا للتجارب النووية.

واتفق المؤتمرون على محاربة الإستعمار بكل أشكاله الذي لا يزال ينخر أراضي شاسعة في دول إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وهو ما جاء على لسان رئيس المؤتمر "سوكارنو" "أقول لكم أن الإستعمار لم يمت بعد إذ كيف يمكننا القول أنّه مات في الوقت الذي مازالت فيه أراضي شاسعة في إفريقيا وآسيا غير حرة، أطلب إليكم ألا تنظروا إلى الاستعمار بشكله الكلاسيكي فقط لأنه اتخذ صبغة حديثة تتبدى على شكل رقابة اقتصادية وفكرية وهيمنة مادية تقوم بها طائفة أجنبية صغيرة تعيش في داخل الأمة، إنه عدو بارع مصمم على تنفيذ أهدافه لدى تراه يتبدى في عدة أشكال وهو لا يتخلى بسهولة عن غنيمته مهما كان المكان والزمان الذي يظهر فيه الإستعمار فإنه يبقى شرا لابد اقتلاع جذوره من سطح الكرة الأرضية"[52].

اشتدت وتيرة الحركات التحريرية بعد مؤتمر باندونغ وزادت في تنامي الحس القومي سيما لدى الشعوب المستعمرة، كما برزت قيادات سياسية مختلفة في أيديولوجيتها لكنها متحدة في أهدافها أمثال "أحمد سوكارنو" و"جمال عبد الناصر" و"جواهر لال نهرو" إذ أجمعت على محاربة الإستعمار بكل أشكاله والوقوف في وجه المعسكرين متبنيه مبدأ الحياد الإيجابي الذي يدعو لعدم تدخل المعسكرين في الشؤون الداخلية لدول العالم الثالث

مقابل عدم تدخل دول العالم الثالث في شؤون المعسكرين وإبعاد أراضي إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية عن مسرح الصراع الأيديولوجي.

نتيجة لصحوة دول العالم الثالث من مرضها أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية متخوفة على مصالحها في تلك الدول سيما بعد إعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر لمشروع الوحدة العربية، من أجل عرقلة ذلك حرضت الو م أ كل من فرنسا وبريطانيا على معادات مصر وتسببت في العدوان الثلاثي على مصر بعد انضمام الكيان الصهيوني للعدوان، إلا أنّ الرئيس المصري استطاع أن يصدّ ذلك العدوان وأكثر من ذلك تمكنّ ولأول مرة من تأميم قناة السويس[53]، ومن أجل حلحلة الأزمة المصرية أعلن الرئيس الأمريكي "إيزنهاور" عن مشروع الذي يحمل اسمه بهدف كسب القضية المصرية بطريقة ديبلوماسية وربط دول الشرق الأوسط بالمعسكر الغربي غير أن هذا المشروع وجد معارضة شديدة من دول الشرق الأوسط.

بالرغم من أن مؤتمر باندونغ أيقظ شعوب العالم الثالث من سباتهم وبيّن النوايا الخبيثة التي كان يخفيها القطبين إلا أنه لم يستطع إيجاد حلّ لها وبقيت شعوب العالم الثالث تعاني من سيطرة المعسكرين، صحيح أنّ أغلبية الدول المشاركة في المؤتمر دولا غير منحازة إلا أن المؤتمر ضمّ إليه دولا مرتبطة بأحلاف عسكرية مثل العراق وباكستان وإيران (حلف بغداد) الفلبين وباكستان (حلف جنوب شرق آسيا)، وشاركت دول مرتبطة بمعاهدات ثنائية اليابان الأردن ليبيا فيتنام ودول لم تحصل بعد على استقلالها الكامل (الجزائر– تونس –المغرب) لذلك كانت المواقف غير واضحة الآراء مختلفة ومتعارضة مع الدول الكبرى مثل تركيا وباكستان المؤيدتان للغرب[54].

ومن أجل كل ذلك لم يستطع مؤتمر باندونغ من تحقيق الهدف الذي عقد لأجله فقد بقيت القوى الإستعمارية منتهجة سياستها التي كانت متواجدة في باندونغ، وواصلت الو م أ ضغوطها على العالم الثالث لضمه إلى أحلاف عسكرية غربية، ولا يزال التدخل

العسكري هو الوسيلة الوحيدة لإخضاع الشعوب المكافحة من أجل الإستقلال فقد تعرضت مصر للعدوان الثلاثي سنة1956، ونزلت قوات بريطانية في الأردن لإرهاب الشعوب العربية بحجة حماية المنطقة من الغزو الشيوعي[55].

وفي إفريقيا لم تتوصل الجزائر لتحقيق الإستقلال، وتعرض الكونغو في 1960 لحرب داخلية أثارتها الدول الغربية على رأسها الو م أ أسفرت عن اسقاط نظام باتريس لومومبا أحد رموز الحركات التحررية في العالم، واستمرت هذه الدول في دعم سياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا[56]، وفي كوبا وقفت الو م أ ضدّ زعيم حركات التحرر "فيدال كاسترو" سنة1959 والذي اعتبرت ثورته انتصار للشيوعية على حساب الحركة التحررية القومية وهو ما تسبب في تصادم مصالح المعسكرين في خليج الكاريبي أدت لتوتر العلاقات بين المعسكرين وكادت توصلهما لحرب عالمية نووية انتهت بحل الأزمة سنة1962[57].

غير أنّ دول العالم الثالث عقدت العزم منذ مؤتمر باندونغ على وضع حدّ للحرب الباردة وتجلى ذلك في عقد مؤتمر سرّي بنيروبي جوان 1956 بين نهرو وجمال عبد الناصر وجوزيف بروز تيتو وكان ذلك إيذانا بميلاد حركة عدم الإنحياز ثم أعقبتها سلسلة من المؤتمرات السرية إلى غاية مؤتمر القاهرة في أفريل1961 الذي يعدّ المؤتمر التمهيدي لتأسيس حركة عدم الإنحياز حيث اشترط في بنده الثاني على الدول التي تريد الانضمام إلى الحركة أن تؤيد وتدعّم حركات التحرر الوطني والقومي للشعوب المضطهدة كأحد المعايير التي يجب أن تتوفر في الدولة التي لديها رغبة في الانضمام للحركة[58]، والتأمت الدورة الأخيرة لمؤتمر بلغراد بيوغسلافيا في سبتمبر1961 وأفضى المؤتمر لميلاد حركة عدم الإنحياز التي لعبت دورا هاما في خضمّ صراع الحرب الباردة مدافعة عن أراضيها ووحدتها واستقلالها متخذة مبدأ محاربة التمييز العنصري حتى أصبح لها وزنا كبيرا في الساحة الدولية ونجحت في تخفيف حدّة التوتر بين الكتلتين[59].

خاتمة:

أقحمت دول العالم الثالث عنوة في الصراع الأيديولوجي وتحولت أراضيه إلى مختبر لتجارب الأسلحة النووية كما أصبحت مقرا للأحلاف والقواعد العسكرية فضلا عن تغذيتها بالحروب والنزاعات الداخلية ومن ثم التحكم في سيادتها، نتيجة لذلك شعرت الدول الإفريقية والآسيوية بالحاجة للتضامن فيما بينها لمواجهة خطر القوتين الكبيرتين الهادفتين للسيطرة على الدول النامية فتكتلت في باندونغ1955 عاقدة العزم على وضع حدّ للصراع الأيديولوجي، غير أنّ هذا المؤتمر وبالرغم مما حمل من بنود مضيئة خاصة فيما يتعلق بمكافحة الإستعمار بكل أشكاله إلا أنه عجز عن وقف تغلغل المعسكرين داخل أراضي العالم الثالث، من أجل ذلك عقدت سلسلة من المؤتمرات السرية أفضت في الأخير إلى ميلاد حركة عدم الإنحياز والتي سيكون لها شأن كبير في تخفيف حدّة الصراع بين المعسكرين وتغيير موازين القوى الدولية.

الهوامش:

[1] – ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الديبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815–1991، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ص249.

[2] – نفسه، ص250.

[3] – نفسه، ص252.

[4]- هاري ترومان (1884–19721957) الرئيس 33 للولايات المتحدة الأمريكية، ولد بميسوري وأصبح نائبا لها في مجلس الشيوخ1934، اختاره رزفيلت لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية 1944، أيد فكرة الأمم المتحدة وقرر استخدام القنبلة الذرية في اليابان1945، صاحب مبدأ ترومان في عهده تبنت الو م أ مشروع مارشال لإعادة بناء إقتصاد أوروبا وحلف الأطلسي1949 لمقاومة الشيوعية في غرب أوروبا والمنطقة الرابعة عام1949 لتدعيم الحكومات الموالية لها في العالم الثالث، وقد تمكن من الفوز على منافسه "ديوي" بصعوبة بالغة، لم يتمكن من تنفيذ برنامجه الداخلي المعلن "الصفقة العادلة" لمعارضة الكونكرس الأمريكي له، أقحم بلاده في النزاع الكوري وأقصى الجنيرال "مارك أرثر" كقائد عام في الشرق الأقصى1951، لعب دورا في تأييد الحركة الصهيونية، ودعم إسرائيل بكل الوسائل وكان أول من اعترف بها. عبد الوهاب الكيالي وآخرون الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ص724.

[5] – حوزيف ستالين (1879–1953) اسمه الحقيقي "يوسف فيساريو نوفيتش دجوغاشفيلي" اشتهر بستالين الذي يعني الرجل الحديد أو الفلاذي ولقب بعد ح ع2 بأبي الشعوب ومهندس الشيوعية، زعيم شيوعي ورجل دولة حكم حكما مطلقا دعم أسس الدولة السوفيتية وفق نظرية "الإشتراكية في بلد واحد" وقاد بلاده للانتصار في الحرب العالمية الثانية، تقاسم مناطق النفوذ مع الو م أ من خلال مؤتمر يالطا محولا الإتحاد السوفياتي إلى أحد أقوى دولتين في العالم، وقف إلى جانب البلاشفة في العالم بزعامة لنين،

ألف "الفوضوية الإشتراكية" و"الماركسية والمسألة القومية"، أصبح بعد ثورة1917 عضو في المكتب السياسي للحزب حتى وصل لمنصب الأمين العام، وقع في الحرب العالمية الثانية حلف هتلر–ستالين، شارك في مؤتمر طهران1943 الذي ضم روزفيلت ونشرشل، ومؤتمر بوتسدام. الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص137.

[6] – حبيب البدوي، علي طباجة، الحرب الباردة 1945–1990 عندما انقسم العالم إلى قطبين، مجلة الكاديمية للبحوث في العلوم الإجتماعية، مجلد5، عدد01، 2023. ص97.

[7] – ميخائي غروباتشوف (1931–.) رجل دولة سوفياتي وزعيم الحزب الشيوعي بعد وفاة تشيرنينكو، عضو في الحزب الشيوعي 1952–1971، دخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في مقاطعة "ستافروبول" إلى أن أستدعي إلى موسكو ليتولى إدارة الشؤون الزراعية، حظي برعاية "سوسلوف" الذي كان يعتبر صانع ملوك الكريملن، وعند وفاة تشرنينكو لم يستغرق انتخابه أكثر من بضع ساعات، سعى إلى الشروع في إصلاحات واسعة والعمل على تحديث الإقتصاد السوفيتي وإلى تجديد الطاقم القيادي في الحزب والدولة. الكيالي، ج4، ص372.

[8] – حبيب البدوي، المرجع السابق، ص94.

[9] – محمد رزيق، العالم الثالث في ظل استراتيجيات القوى الكبرى بين تحدي النيوكولونيانية واستجابة المقاومة الوطنية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مجلد4، عدد2، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، ص243.

[10] – ممدوح نصار، المرجع السابق، ص259.

[11] – عمار بوحوش، تطور النظريات والأنظمة السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، ص130.

[12] –بشرى قيس، موسى مخول، الحروب والأزمات الإقليمية في القرن20، بيسان للنشر والتوزيع، 1997، ص295.

[13] – ممدوح نصار، المرجع السابق، ص260.

[14] – نفسه، ص295.

–[15] نظرية سياسة عسكرية استراتيجية للوضع في شرق وجنوب شرق آسيا بعد الحرب العالمية2 مستمدة من تشبيه مجموعة الدول المتجاورة بقطع لعبة الدومينو المتجاورة والتي يؤدي سقوط قطعة منها إلى سقوط المجموعة بأكملها، أما الخلفية المباشرة التي أثرت في نشوء هذه النظرية تعود إلى عاملين: انتصار الثورة بقيادة ماوتسي تونغ في الحرب الأهلية الصينية وتخوف بعض الساسيين الأمريكيين من أن يؤدي سقوط الصين في يد ستالين إلى سقوط آسيا بأكملها. الكيالي، ج6، ص335.

[16] – دوايت دافيد إيزنهاور (1890–1969) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لعهدتين (1953–1961) دمقراطي إليه تنسب سياسة ملء الفراغ، عرف عهده الحرب الفيتنامية والإحتلال الأمريكي لها وأزمة السويس، صاحب المشروع الذي يهده لتقديم مساعدات مالية لدول الشرق الأوسط طوال فترة رئاسته التي امتدت لفترتين، واجه دوايت د. أيزنهاور التحدي المتمثل في إدارة فترة من الرخاء في زمن السلم بعد أكثر من عقدين من الكساد، والحرب، والتضخم في فترة ما بعد الحرب .وكانت القضية الأساسية التي تناولها هي كيف ستدفع البلاد ثمن الحرب الباردة المتفاقمة ومدى تأثير مثل هذه الالتزامات غير المسبوقة في وقت السلم على اقتصاد الولايات المتحدة ومؤسساتها. William M. McClenahan Jr. and William H. Becker, Eisenhower and the Cold War Economy, Published by Johns Hopkins University Press , 2011, p9.

[17] – ملف وثائق فلسطين من 1950–1969،خطاب جون فوستير دلاس في مجلس الشؤون الخارجية، 1956، وزارة الإرشاد القومي، ج2، ص1165–1169. رائميل أندرو، الحرب الخفية في الشرق الأوسط، ترجمة عبد الكريم محفوظ، دار السلمية، 1998، ص165.

[18]– الكيالي، ج1، ص438.

[19] – راثيل أندرو، المصدر السابق، ص165.

[20]- Elliott V. Converse III, History of Acquisition in the Department of defense; Volume I, rearming for the cold war 1945-1960, department of defense, usa, 2012, p 391.

[21] – راثميل أندرو، المصدر السابق، ص165,

[22] – لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص148.

[23] – حبيب البدوي، مرجع سابق، ص98.

[24] – لبيب عبد الساتر، أحداث القرن العشرين مند1919، دار المشرق، ط2، بيروت، ص230.

[25] – ممدوح نصار، المرجع السابق، ص261.

[26] - Elliott V. Converse III, Op. Cit, p 391.

[27] – ممدوح نصار، المرجع السابق، ص261.

[28]- Elliott V. Converse III; Op. Cit , p391.

[29] – ممدوح نصار، المرجع السابق، ص262.

[30] - يختلف حلف جنوب شرق آسيا عن حلف شمال الأطلسي أن الأول يلزم الو م أ بوضع قوة لها في المنظقة على خلاف ما هو عليه الوضع في دول حلف شمال الأطلسي، كما أن الأول يهدف إلى التنسيق بين دول الحلف لا إلى تنظيم العمليات العسكرية. الكيالي، ج2، ص574.

[31] – نفسه، ص256.

[32] – نفسه، ص257.

[33]– الكيالي، ج2، ص574.

[34] – راثميل أندرو، الحرب الخفية في الشرق الأوسط، ترجمة عبد الكريم محفوظ، دار السلمية، 1998، ص191.

[35] – حبيب البدوي، مرجع سابق، ص100.

[36] – محمد رزيق، العالم في ظل استراتيجيات القوى الكبرى بين تحدي النيوكولنيانية واستجابة المقاومة الوطنية، كلية العلوم، جامعة الجزائر3، ص243.

[37]- Rebert p. Hager, The cold war and third world revolution, Instructional Television, Los Angeles Mission College, Sylmar, CA, 91342, United State, p55.

[38] – ممدوح نصار، المرجع السابق، ص268–269.

[39] – ورد في المادة الرابعة من ميثاق الحلف في حالة اعتداء مسلح في أوروبا ضد أي دولة أو عدة دول موقعة على المعاهدة وممارستها لحقها في الدفاع عن النفس فرديا وجماعيا. لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص187.

[40] –ممدوح نصار، المرجع السابق، ص267.

[41]- Rebert p. Hager, Op. Cit, p55.

[42] – حبيب البدوي، المرجع السابق، ص98.

[43] – ممدوح نصار، المرجع السابق، ص261.

[44] – علي مصطفى، تطور فكرة حركة عدم الإنحياز حتى قمة الجزائر، ص6.

[45]- شاه (إمبراطور) إيران المخلوع وابن رضا شاه الكبير، خلف والده عندما استقال1941، برز على المسرح العالمي عندما عارض تأميم النفط التي أقدم عليها رئيس وزراء إيران السابق محمد مصدق، اتبع سياسة موالية للو م أ وتحالف مع الصهاينة، أطيح بحكمه في ثورة شعبية سنة1979. الكيالي، ج1، ص580.

[46] – حبيب البدوي، المرجع السابق، ص101.

[47] – ممدوح نصار، المرجع السابق، ص257.

[48] – حبيب البدوي، المرجع السابق، ص101.

[49] – نفسه، ص101.

[50] – نفسه، ص102.

[51] – علي مصطفى، تطور فكرة عدم الإنحياز حتى قمة الجزائر، ص11.

[52] – محمد رزيق، مرجع سابق، ص244.

[53] – لطيفة محمد سالم، أزمة السويس1954–1957 جذور أحداث ونتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص149.

[54] – علي مصطفى، مرجع سابق، ص4.

[55] – نفسه، ص5.

[56] –حبيب البدوي، مرجع سابق، ص101

[57] - http//www.crf-usa.org,The cold war how did it start how did it end,: p6.

[58] – مختار مرزاق، دور حركة عدم الإنحياز في تأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مجلد1، عدد1، 1984، ص6.

[59] – شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصر للتوزيع، القاهرة، 2000، ص306.